

41) التعليق على التعليق المختصر على القصيدة النونية للشيخ

الفوزان تعليق الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنبدأ على بركة الله تعالى ما يتعلق في ابيات الكافية الشافية في عقيدة الفرقة الناجية - [00:00:00](#)

وقد وقفنا على قول العلامة ابن القيم رحمه الله فصل فاسمع اذا وافهم فذاك معطل ومشبه وهداك ذو الغفران نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد - [00:00:16](#)

قال رحمه الله تعالى فاسمع اذا وافهم فذاك معطل ومشبه وهداك ذو الغفران هذا الدليل هو الذي ارادهم وهذا الدليل هو الذي ارادهم بل هد كل قواعد القرآن؟ الصواب ارداه. واللي مكتوب هنا غلط. مكتوب اراده - [00:00:36](#)

هذا الدليل هو الذي ارادهم بل هد كل قواعد القرآن اللي عنده النسخة من الكتاب يصلح الالف بعد الدال وليس قبله نعم احسن الله اليكم. قال وهو الدليل الباطل المردود عند ائمة التحقيق والعرفان - [00:00:59](#)

ما زال امر الناس معتدلا الى ان دار في الاوراق والاذهان وتمكنت اجزائه بقلوبهم فانت لوازمه الى الايمان رفعت قواعده وحتى اساسه فهوى البناء وخر للاركان وجنوا جنوة يا شيخ. نعم - [00:01:21](#)

وجنوا على الاسلام كل جنابة اذا سلطوا الاعداء بالعدوان حملوا باسلحة المحالف خانهم ذاك السلاح فما اشتفوا بطيعان قال الشارع حفظه الله تعالى يقول الناظم رحمه الله ان فرق الضلال من الجهمية وغيرهم لما عرضوا عن ادلة القرآن الدالة على - [00:01:44](#)

توحيد الله سبحانه وتعالى واسمائه وصفاته سبحانه وتعالى لما عرضوا عن ذلك واعتادوا عنه بقواعد المنطق وعلم الكلام الذي اسسوا عليه عقيدتهم ضلوا ولم يهتدوا الى الحق. لانهم يسيرون في طريق مظلم - [00:02:07](#)

وطريق ضلال والذي يسير في طريق غير صحيح يقع في الهلاك فهؤلاء لما عرضوا عن الطريق الصحيح الذي هو الاستدلال بالوحي المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المرسل من القرآن والسنة واخذوا اسلوب اليونان - [00:02:23](#)

واهل الجدل افضى بهم ذلك الى الضلال والكفر والهلاك. وارادوا بذلك ابطال القرآن وابطال السنة لانهما لا يفيدان اليقين بزعمهم. لما فعلوا ذلك وقعوا في الظلال والحيرة وهذه نتيجة الاعراض عن الكتاب والسنة والاستدلال بغيرهما. لا سيما في امور العقيدة نتيجته انه يهلك نفسه ولا يصل - [00:02:40](#)

دون الحق وانه ايضا اذا اوردت عليه شبهات من اعداء الاسلام من الملاحدة والكفار لا يستطيع الرد عليها. لان سلاحه هذا لا يقتل صيدا ولا يتركأ عدوا فيتسلط اعداء الاسلام على المسلمين من هذا الطريق - [00:03:05](#)

فاذا ارادوا الانتقام من المسلمين ولم يكن معهم سلاح يصدهم ويردهم فانهم ينالون ما ارادوا من المسلمين امل اما لو ان هؤلاء تمسكوا بالكتاب والسنة وتعلموا الكتاب والسنة وتسلحوا بهما لم يقف في وجههم احد - [00:03:24](#)

لان الكتاب والسنة وحي من الله سبحانه وتعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يمكن الدفاع عن الاسلام الا بالكتاب والسنة اما الدفاع عنه بقواعد اهل المنطق وعلم الكلام فان هذا يفرح الاعداء. حيث انه سلاح فاسد لا يصد العدو. والدليل على - [00:03:45](#)

ذلك ان المسلمين ما زالوا في خير وفي استقامة يوم ان كانوا متمسكين بالكتاب والسنة ولم يدخل عليهم هذا العلم الباطل علم

الجدل وانما حصل الخلل لما جلب هذا العلم الباطل - [00:04:06](#)

وهذا الجدل العقيم وبنيت عليه العقائد عند كثير من المنتسبين للاسلام. وذلك في وقت المأمون العباسي حينما ترجمت كتب الروم اليونان ونشرت في الاوراق وقررت في الدروس والمجالس واشتغل الناس بها. حصل على الاسلام والمسلمين من اعدائهم ما حصل من - [00:04:21](#)

هزيمة والنكبة ولا نجاة ولا نجاة له من ذلك الا بالرجوع الى الكتاب والسنة. لان الله تعالى يقول فاما يأتينكم مني هدى من اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى. فبين الله تعالى - [00:04:41](#)
ان من اعرض عن الكتاب والسنة فانه يهلك في الدنيا والاخرة في الدنيا يكون على ضلال وفي الاخرة يكون مصيره الى النار هذا جزاء من اعرض عن الكتاب والسنة. فالواجب على المسلمين عموما ان يعتنوا بدراسة الكتاب والسنة. وان لا يلتفتوا الى هذه المناهج الباطلة - [00:05:04](#)

انها لا تروي غليلا ولا تشفى ولا تشفي عليلا. احسن الله اليكم ولا تشفى عليلا. تشفى. تشفى ولا تشفى علي لا بل انها تشغلهم عن الحق. فاذا تسلحوا بالكتاب والسنة فلا مانع من ان يطلعوا على هذه الامور للرد عليها - [00:05:24](#)

والتحذير منها والوقوف في وجوه من يروجونها يعني هذه الابيات اوردها الامام ابن القيم رحمه الله لبيان سبب ضلال من ظل في باب الاعتقاد فاعظم سبب من اسباب الضلال في باب الاعتقاد - [00:05:44](#)
هو الاول عدم الفناعة بما في الكتاب والسنة من الادلة العقلية والا فان القرآن والسنة حافل بذكر الادلة العقلية سواء فيما يتعلق عبودية الله تبارك وتعالى او بالوهيته جل في علاه - [00:06:03](#)

او ما يتعلق بالقدر او ما يتعلق الايمان باليوم الاخر فالقرآن مليء بالادلة العقلية التي تؤكد وتبين وقوع القيامة وتبين الخالق جل في علاه وكماله من ظن ان القرآن ليس فيه الا الطريقة الشعرية - [00:06:27](#)
او الا الطريق الوجدانية فقد ضل لان القرآن الكريم وان كان يخاطب الوجدان فانه يخاطب العقول بل ان قوله جل وعلا لعلمهم يتفكرون لقوم يعقلون لعلمهم يتذكرون اكثر من ذكر القلوب - [00:06:53](#)

فدل ان خطابه العقلي لذوي العقول اكثر من خطابه الوجداني لذوي الوجود فالقرآن الكريم كتاب شاف كاف فيه جميع الطرق والدلائل الحقة التي لا يأتيها الباطل لا من قريب ولا من بعيد - [00:07:16](#)

ولذلك من احتج بالقرآن والسنة فلج خصمه ومن ترك القرآن والسنة خصم واهل البدع مع الاسف الشديد لا سيما المناطق والفلاسفة ولا متعجب ولا الذين استغربوا وذهبوا الى جامعات سوربون وبرمنجهام - [00:07:37](#)

هؤلاء مع الاسف الشديد في عصرنا الحاضر وفي العصر القديم ذهبوا الى منطق اليونان وارسطو وترجموا هذه الكتب واستغنوا بها عن طريقة القرآن وصاروا يجادلون اهل المنطق بطريقتهم لا بطريقة الكتاب والسنة - [00:08:02](#)

فالمزوم اولئك بقواعدهم اليونانية والفلسفية والمنطقية فالتزموا فلما التزموا وقع بينهم وبين القرآن وحشة فحينئذ صاروا على ضربين ظرب منهم يزعمون ان القرآن ان القرآن له ظاهر وباطن ظاهره لعامة الناس وباطنه نحن نعلمه - [00:08:22](#)

ويؤولونه كما يريدون عيادا بالله تعالى ومنهم من صار عيادا بالله ان يقول القرآن ليس فيه ادلة عقلية القرآن فيه ادلة اه تخاطب العقول وتحببها فقط وفيها ادلة للاحكام اما ادلة الادلة الاعتقاد فمرجع ذلك الى - [00:08:47](#)

عقولهم هم هؤلاء وهؤلاء ظلالمهم بين ولهذا قال رحمه الله فاسمع اذا وافهم فذاك معطل ومشبه وهداك ذو الغفران الذي لا يستدل بالقرآن هو المعطل حقيقة. لكمال الرب تبارك وتعالى - [00:09:11](#)

هو المشبه لذات الله عز وجل بالذوات الموجودة اما الذي يؤمن بالقرآن فان القرآن يقول كما قال الله عن نفسه ليس كمثله شيء ويقول لم يكن له كفوا احد ويقول هل تعلم له سم يا - [00:09:30](#)

ويقول جل وعلا فلا تضربوا لله لمساء والله يعلم وانتم لا تعلمون هذا الدليل هو الذي ارداهم بل هد كل قواعد القرآن هذا الدليل اسم الاشارة يرجع الى الدليل الذي اصلوه - [00:09:48](#)

وهو دليل الاحداث او ما يسمونه دليل الجزء الذي لا يتجزأ او دليل الامكان اه الفاظ متقاربة كل جماعة منهم سموها هذا الدليل بطريقتهم. هذا الدليل هو الذي ارداهم هو الذي اوردهم الردى - [00:10:05](#)

لانهم زعموا انه لا يمكن عقل الاثبات وجود الله الا بطريقة الامكان وهذا من افسد ما يكون فان الله عز وجل وجوده يمكن باكثر من الف دليل كما ذكره ابن القيم رحمه الله وغيره من اهل العلم - [00:10:29](#)

ليس مقصورا على هذا الدليل المعين هب ان الدليل المعين لم يفهم هل معنى ذلك ان الله لا يوجد هب ان الدليل المعين ضعيف هل معنى هذا ان المدلول عليه غير موجود؟ هذا لا يقول به عاقل - [00:10:48](#)

فيتعجب الانسان كيف هؤلاء يدعون انهم اهل العقول ثم يزعمون ان هذا الدليل دليل الحدوث والامكان هو اقوى واعظم الادلة في اثبات وجود الله عز وجل طريقة القرآن الطريقة العقلية في القرآن - [00:11:06](#)

باثبات وجود الله تعالى ليس هو النظر الى الامكان والحدوث هذا ما جاء لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جزمنا وبقيننا انه لا طريقة افضل من طريقة القرآن في الادلة العاقلة - [00:11:22](#)

اذا ما هو الدليل العقلي الذي جاء في القرآن في اثبات وجود الله تبارك وتعالى الادلة العقلية الواردة في الكتاب هو الاستدلال بالاثار على المؤثر استدلال بالتخصيص على المخصص الاستدلال بالفعل على الفاعل هذا الذي جاء في القرآن ولهذا نجد ان الله عز وجل لما اراد ان يثبت الوهيته - [00:11:40](#)

ذكى ربوبيته وقال ام من يملك السمع والابصار والافئدة هذا الدليل عقلي كافي لانه ما من موجود الا وان ما من موجود مخلوق مصنوع الا ولا بد له من مالك هذا الان موجود منكم - [00:12:07](#)

هذا لابد ان يكون منك لاحد هذا ملك للمسجد هذا ملك من؟ هذا ملكي انا طيب هذا ملك من؟ هذا ملك جمال هذا ملك من؟ هذا ملك فلان. ما من موجود مصنوع الا وهو ملك لاحد - [00:12:23](#)

طيب السمع ملك من؟ يقول هذا اذني لاذنك وجودا ليس اذنك تمليك انت ما صنعته يمكن لو كانت الصنعة اليك كنت جعلت الاذن هذه قوية تسمع الاصوات من وراء الف كيلو - [00:12:40](#)

ليس اليك العين ليس ملكا لك امن يملك السمع لو اردنا ان نتتبع طريقة القرآن العقلية فهناك عشرات الطرق العقلية في اثبات وجود الله عز وجل اما دليل الحدوث والامكان فهو دليل منطقي ليس سليما موعر موغل غير مجدي - [00:12:54](#)

وغير نافع لا يفهمه اكثر الناس لكن طريقة القرآن سهل ميسر يدركه العامي قبل العالم يفهم كل انسان قال الله عز وجل انتم اشد خلقا ام السماء بنى. مجرد ما ان اي عاقل ينظر الى السماء يعلم ان هو ليس له دخل في السماء - [00:13:17](#)

وليس له تصرف في السماء يعلم انه لابد ان يكون هناك متصرف في السماء. مباشرة فكل الادلة الموجودة في القرآن هي ادلة واضحة بينة جلية في اثبات وجود الرب تبارك وتعالى - [00:13:39](#)

قال الكافرون هذا شيء عجيب اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجل بعيد قال الله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءوا فهم في امر مريح ثم قال تأملوا دليل النظر - [00:13:56](#)

دليل النظر الى الاثر الى الفعل فانه يدل على المؤثر وعلى الفاعل. افلم ينظر الى السماء فوقعهم كيف بنيناها هذه واحدة وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج - [00:14:12](#)

تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. ونزلنا من السماء ماء مباركا. من الذي جعل فيها المنخفضات الجوية؟ من الذي جعل فيها حرارة بقدر معين تتبخر وتذهب وتنزل وتقطرها من هذه ادلة واضحة - [00:14:34](#)

فكيف يأتي انسان يزعم ويشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله؟ ثم يقول ليس في القرآن طريق لاثبات وجود الرب الا ان تأتي بطريقة ارسطو ولا افلاطين ولا فلان ولا فلان - [00:14:51](#)

هذا ابعد ما يكون القرآن انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة الكتب لا كتاب بعده. معنى هذا انه لا بد ان يكون مشتملا على كل دليل يحتاج اليه البشر لان الله قال تبياننا لكل شيء - [00:15:05](#)

والامر كما قال ابن عباس القرآن فيه كل شيء لكن قصرت عنه افهامنا. فلا يجوز لانسان ان يقول انا لا نستدل بالقرآن في باب الاعتقاد بماذا تستدل في القرآن؟ قال بعقولنا. طيب بعقل من؟ بلا - [00:15:22](#)

نزل نسلم جدلا ان الاستدلال في الاعتقاد لا يكون بالقرآن بعقل من بعقل اليهودي او النصراني او المسلم قال لا المسلم. اش معنى بعقل المسلم يعني المسلم عقله احسن. طيب اليهودي يقول انا عقلي احسن - [00:15:39](#)

النصراني يقول انا عقلي احسن طيب سلمنا جدلا انه عقل المسلم اي عقل من عقول المسلمين؟ عقل الباطن ابن سينا او عقل المنطقي الرازي او عقل الفيلسفي ابن رشد او عقل الوجداني الذوقي الفارابي او عقل ها - [00:15:59](#)

اقل من الان او عقل الصوفي الذي يقول آآ شعور الوجدان الذوق الغزالي مثلا عقل منه هذا يحتاج منا الى سؤال نحكم عقل من؟ كل يدعي ان عقله احسن من عقل غيره - [00:16:21](#)

الله جل وعلا لو اراد ان يتركنا للعقول ما بعث الينا الرسل ولا ينزل الا الكتب فلذلك ايها الاخوة هذا كلام خطير جدا. قال هو الذي هذا الدليل هو الذي ارداهم بل هد كل قواعد القرآن - [00:16:37](#)

ليش هد هذا الدليل كل قواعد القرآن دليل الحدوث والامكان ليش لانهم بهذا الدليل زعموا ان الله ليس له ذات موصوفة ما تقول الله يصف بالرحمة ما تقول الله يتكلم ما تقول الله ها يفعل ما يشاء ما تقول الله يريد ما تقول الله يحب اذا كل القرآن هذه الايات - [00:16:54](#)

هذه تهد عباذا بالله هذا الكلام خطير خطير جدا ايها الاخوة لذلك الامام ابن القيم لا تظن انه يببالغ من تأمل في دليل ما يسمونه بدليل الحدود بالامكان او ما يسمونه بدليل التركيب عند المعتزلة. كل هذا الدليل كلما - [00:17:21](#)

تمعن فيه الانسان اكثر كلما علم انه اساسا يهدم القرآن ولهذا لا يجب التسليم له قال رحمه الله وهو الدليل الباطل المردود عندي ائمة التحقيق والعرفى لا شك من حقه وعرف بل ان اساطيل - [00:17:41](#)

اساطيل علم الكلام اساطين علماء الكلام هم انفسهم اقرؤا بخطأ ما كانوا عليه نعدهم واحد واحد اول هؤلاء الذين تأثروا بهذا المنهج اولهم ابو ابو المعالي الجويني. ابو المعالي الجويني رحمه الله في اخر حياته الف رسالة سماها الرسالة النظامية - [00:18:01](#)

في هذه الرسالة النظامية يقول لم استفد طول هذا الحياة ها الشيء من المنطق والفلسفة اللي جمعتها. يقول ليتني ليتني كنت على عقيدة نساء عجائز نيسابور ليش يتمنى هذا؟ لان عقائد للنساء النساء عجائز نيسابور يقرأون القرآن يعتقدونه. الله الصمد - [00:18:26](#)

لم يلد لم يكن له كفوا احد وهذا المسكين يفكر قالوا وقلنا قالوا في اخر عمره يقول حيرني الهمداني حيرني الهمدان لما زعم ان الله ليس في في العلو فقال له واحد من طلابه - [00:18:52](#)

وكان من او اخر طلابه في حياته قال له يا استاذ الاستاذين دعك من هذه التقريرات قالوا وقلنا قالوا وقلنا اخبرنا انا اذا قلنا يا رب قلوبنا لا تتوجه الا الى العلو ماذا نفعل - [00:19:10](#)

في مجنون يقول يا رب وقلبه يروح للارض في مجنون يقول له في عاقل مجنون يمكن. في عاقل يقول يا رب وقلبه يروح يمين ولا شمال. ما في انسان حتى وهو ساجد يقول يا رب - [00:19:25](#)

الا وقلبه يفر الى الاعلى فوضع يديه على رأسه وقال حيرني الهمدان حيرني الهمد اذا هم انفسهم في او اخر حياتهم تبين لهم هذا يقول الغزالي يقول الغزالي رد كان فلسفيا فرجع والف رسالة سماها تهافت الفلاسفة - [00:19:38](#)

اذا رجع للفلسفة وبين راح؟ رجع خطوة الى الوراء وصار على طريقة المناطق ابو حامد صاحب الاحياء وليس المعاصر القديم محمد ابن احمد ابن محمد ابن احمد الغزالي ابو حامد - [00:20:03](#)

الطرسوسي ثم الف رسالة ثم الف رسالة الجام العوام عن علم الكلام. قال حتى المنطق ما يصلح طيب وبين يروحون الناس منعتهم من الفلسفة اللي كنت عليها منعتهم من المنطق الذي سرت اليه اين يذهب الناس - [00:20:19](#)

في اخر بعد الجام العوام رجع الى عقيدة التصوف دخل في خلوة خلوة المتصوفة حتى ان الصليبيين كانوا يدكون اسوار بيت

المقدس ما خرج منها ولا تكلم عنها ولا في شيء من مؤلفاته تعرض لها كأنه شيئاً لم يكن - [00:20:41](#)

ولا يعنيه ثم لما خرج واذا به يقول في بعض رسائله انك اذا لم لن تستفد شيئاً من الاثبات في الادلة العقلية ولا في الادلة النقلية ليس لك الا الوجد والذوق - [00:21:02](#)

يعني خلك صوف طيب يقول ابو العباس ابن تيمية رحمه الله وفي اخر عمره وهو في سفره الى مكة سرقت كتب تركها النصوص

فرجع اشتغلوا بالقرآن وفي صحيح البخاري فمات وصحيح البخاري في صدره - [00:21:24](#)

هذا هو الخير ابن ابن الرازي صاحب مفاتيح الغيب في تفسير القرآن من كبار المناطق اخر حياته الف رسالة موجودة مطبوعة عنوانها الملذات في هذه الرسالة يتكلم عن ملذات الدنيا - [00:21:46](#)

ففي اخر الرسالة ينص صراحة بان الحق ما في الكتاب والسنة وان هذه المناظر الادلة العقلية ما تفيد شيئاً يقول الشهرستاني في مقدمة نهاية آآ في مقدمة كتابه الملل والنحى نطن اذا لم تخني الذاكرة يقول نهاية اقدم العقول عقال. وغاية سعي العالمين ضلال.

ولم نستفد طول عمرنا - [00:22:08](#)

سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا اذا تبون تعرفون شنو كان يعني الاستدلال بالمنطق على على وجود الرب وترك القرآن هو نفس البرمجة العصبية اللي اليوم ماشيين الناس فيها واللي تجاوزوا فيها حتى البرمجة العصبية وصاروا يقولون الله وانت انت هو الله هذا هو - [00:22:37](#)

هذا نهاية الكلام هو نفسه قديما كانوا لها اسم اليوم صار لها اسم ثاني انا قديما كان يسمى الفلسفة الهندية اليوم يسمى الفلسفة

البرهمية قديما كان يسمى مثلا المنطق اليوم يسمى البرمجة - [00:22:58](#)

البرمجة العصبية يريدون ان يستدلوا بهذه الامور على دين الله عز وجل وكأى الدين بحاجة الى مهندس او بحاجة الى طبيب او لا الاعتقاد الناس بحاجة لاعتقاد علماءهم خواصهم عامهم واطباؤهم مهندسهم معلومهم كلهم بحاجة للقرآن والسنة. القرآن والسنة

ليس بحاجة الى شيء - [00:23:17](#)

اي نعم يمكن للطبيب ان يستدل بطبه على ما في القرآن. هذا خير على خير لكن ان يستغني بطريقة الطب عن القرآن ويقول انا اصل

الى الله بالطب هذا من اكبر الضلال - [00:23:42](#)

يأتي انسان ويقول انا اصل الى الله بالمنطق هذا من اكبر الضلال لكن الامر كما قال الشارح في اخر الكلام ان الانسان الذي يريد ان يرد على الملاحظة يمكنه اذا تمكن من الكتاب والسنة ان - [00:23:57](#)

رد على الملاحظة بنفس طريقة استدلاله وهذا موجود حتى عند عند المناطق انفسهم فجاء رجل الى من الملاحظة الا ادري اياه

الملاحظة الا ادريه هذه الطائفة كل شيء اذا اذا قلت له شيء قل لا ادري لا ادري - [00:24:12](#)

فقال جاء الى ابي حامد الغزالي رحمه الله يريد ان يناقشه شوف استخدم معه نفس سلاحه فقال له جئت اناقشك قال على ماذا؟ قال على وجود الله قال انا ما اناقشك. قال لماذا؟ قال لاني لا ادري انت موجود ولا معدوم - [00:24:31](#)

انت تقول انا من لا ادري فما دمت انت لا تدري انك موجود او معدوم كيف اناقش انسان لا يدري هو موجود او معدوم ناقش منه

ممكن الانسان يستخدم جناح الخصم بشرط ان يكون - [00:24:49](#)

متقنة يعني تصوروا الان حتى في الامور العادية بالامور العادية لو ان انسان اخذ صاروخا اشتراه من الغرب جار يريد ان يستخدمه

ولا يحسنه. يمكن يفجر البلد ولا لا ها - [00:25:05](#)

ممكن ولا ما يمكن ما دام لا يعرف استخدامها يمكن يفجر في على نفسه وبلده ولا لا طيب اذا لابد ان يتعلم الانسان اولا يتعلم الكتاب

والسنة صحيحة ثم يعرف طرق استدلالهم ليعرف كيف يستخدمها - [00:25:22](#)

نعم احسن الله اليكم ونفع بكم قال رحمه الله واتى العدو الى سلاحهم فقاتلهم به في غيبة الفرسان يا محنة الاسلام والقرآن من جهل الصديق وبغيظ طغيان قال الشارح رحمه الله يصاب الاسلام بامرئين جهل اهله واعتداء اعدائه عليه. اذا اجتمع الامر ان صديق جاهل

وعدو - [00:25:38](#)

حاقه حصلت النكبة والمصيبة. فاذا كان المسلمون على جهل بامور دينهم وعدوهم يتربص بهم الدوائر فانه لا يبقى امامه مدافع. اذا غاب العلماء وانقرضوا واشتغل من بعدهم بهذه العلوم الفاسدة - [00:26:07](#)

هذه العلوم الباطلة فان العدو لا يبقى امامه مدافع عن الاسلام. فلا نجاة ولا قوة للمسلمين الا بما انزل الله عليه من الكتاب والسنة ومهما ابتغوا الهدى من غيرهما فان الله سبحانه وتعالى يوقعهم في الضلال - [00:26:23](#)

لانهم تركوا السبب الذي به نجاتهم من الضلال اسباب النجاة واسباب العزة باب النجاة والعزة ايها الاخوة ثلاثة اذا اراد الانسان ان يكون عزيزا واذا اراد المسلمون ان يكونوا اعزا والمجتمعات لابد عليهم ان يتمسكوا بهذه الثلاثة - [00:26:39](#)

ذكرها الله تبارك وتعالى في سورة الحج لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد اذا لاحظ منزل من السماء وهو القرآن ومنزل وهو الحديد - [00:26:59](#)

وانزلنا الحديد ولم يبين من اين انزل اما القرآن انزل من السماء قرآن منزل من الله وانزل الحديد. هناك منزلان لا بد من التمسك بهما لاقامة العدل. فاذا وجدت هذه الثلاث وجد النصر والتوبة - [00:27:22](#)

تمسك بالمنزل الديني وتمسك بالمنزل السببي وهو الحديث مع العدل فلا يمكن ان يغلب اي دولة اي مجتمع هذا حالهم لا يمكن ان طيب الان انتبهوا لو كان عندهم دين - [00:27:38](#)

لو كان عندهم تمسك بالمنزل من الدرجة الاعلى ليس عندهم تمسك بالحديد لا يمكن ان ينتسبوا واكبر دليل على ذلك نبي الله عيسى عليه السلام لما اراد الكفار ان يقتلوه - [00:27:58](#)

وان يصلبوه رفعه الله عز وجل لماذا لم يأمره بالقتال؟ لانه ليس له متمسك بالحديث فكيف يأمره اذا نزل في اخر الزمان يقاتل الدجال ثم يوحى الله اليه يقاتل الدجال لانه عنده متمسك بالحديد والقوة يستطيع يقاتل الدجال - [00:28:18](#)

ثم يوحى الله اليه كما جاء في الحديث الصحيح اني اخرجت عبادا لي لا قبل لكم بهم يأجوج ومأجوج فانحز بمن معك من المؤمنين الطور فيذهبون الى قصر وجبل الطور - [00:28:38](#)

اذا ليس لهم قوة متمسك في مقابل هؤلاء القوم ابراهيم عليه السلام القاه اعداءه في النار ما امره الله بالقتال ما عنده تمسك بالحديد ما يستطيع ما عنده دولة ما عنده كيان يقاتل مع من - [00:28:55](#)

يقاتل هؤلاء. لما ذهب الى مصر ما قاتل ملك مصر لما رجع الى بيت المقدس كون هناك لو لو الجماعة لنفسه واهلي وعشيرته ولو ان الكفار وهم على كفرهم تمسكوا بالحديد - [00:29:11](#)

واقاموا العدل كنا اثنين. الذي يظنونه والمسلمون تركوا المنزل او متمسك بالمنزل ولم يتمسكوا بالحديث ولم يقيموا العدل انى لهم النصر ترون الان الكفار لماذا هم ظاهرون ليس لسواد عيونهم عند الله لا والله - [00:29:30](#)

لا والله لماذا تمكنوا لماذا مكنتهم الله؟ لقوة تمسكهم بالاسباب بالنصرة والتمكين. وهو الحديث وعملهم بالعدل الذي يرونه حسب قوانينهم ونظمهم اما المسلمون ماذا عندهم؟ لا عندهم تمسك بالمنزل الديني ولا عندهم تمسك بالمنزل - [00:29:50](#)

الكوني وهو الحديد. اي نصره يريدون لكن الله غالب على امره وهو مظهر دينه وليظهرن الله هذا الدين كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وكوه منطوق القرآن يخرج الله - [00:30:13](#)

من اصلاب هؤلاء اناسا يقيم الله بهم الدين فالله سبحانه وتعالى ناصر دينه كما قال الناظم رحمه الله نعم احسن الله اليكم وقال رحمه الله والله لولا الله ناصر دينه وكتابه بالحق والبرهان - [00:30:28](#)

لتخطف اعدائنا ارواحنا ولقطعت منا عرى الايمان. الله اكبر قال الشارح حفظه الله يقول رحمه الله لاهل الحق لا تياسوا فان الله يقيض بالاسلام من يقوم به. لان الاسلام لا يعدم من يقوم به - [00:30:51](#)

عنه. فالله جل وعلا يقيض له من ينصره. لكن نخشى ان يرحل من عندنا ويعطى لغيرنا كما قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فان الله متكافل بحفظ هذا الاسلام وهذا القرآن الى ان يأتي امر الله عز وجل. فهو متكفل بان يوجد لهذا الاسلام وهذا القرآن - [00:31:10](#)

من يقوم به قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى - [00:31:34](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها من يجدد لها دينها اي من يبين لها من درس من معالم الاسلام - [00:31:47](#)

يبين لها من درس من معالم الاسلام. هذا هو المقصود بالتجديد اما التجديد الخطاب الديني يعني يجيبون دين جديد هذا ما هو دين هذا هذا تحريف وتخريف للدين المنزه تغيير للدين المنزه هذا لا يجوز - [00:32:04](#)

من يجدد لها دينها اي من درس من معالم الاسلام كثير من بعض الازمنة تكون السنن عند الناس خافية فيقيض الله في تلكم البقاع والاصقاع من يجدد لهم القرآن والسنة بيانا - [00:32:22](#)

وتبيانا نعم احسن الله اليكم قال حفظه الله فليس المراد من ذكر المصائب والمحن القنوط والياس من رحمة الله تعالى ولكن المراد من هذا الخوف والخوف من ان ينحرف الانسان ويضل ولا يجد من يهديه - [00:32:40](#)

اما الاسلام نفسه فانه محفوظ وانما الخوف على اهل الاسلام ولهذا لما تسلط اهل الضلال على الاسلام من الصوفية والقبورية والقبورية والملاحدة اظهر الله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:32:58](#)

فقاوم هؤلاء وقارعهم بالحجة والبرهان. ففضى على شبهاتهم وابطيلهم. وقيض الله له اتباعا وتلاميذا. قاموا بالمهمة فمن بعده كابن القيم ناظم هذا هذه المنظومة وابن كثير والذهبي وغيرهم لا تزال كتبهم وكتب شيخهم لا تزال - [00:33:12](#)

كتبهم احسن الله اليك. لا تزال كتبهم وكتب شيخهم تضيء للناس ولله الحمد. ثم قيض الله لهذه البلاد وغيرها الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله الذي قرأ كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وتلاميذه خصوصا ابن القيم فقام بهذا الواجب - [00:33:32](#)

ودافع عن الاسلام ونفع الله بدعوته في المشارق والمغرب. ولا تزال ولله الحمد هذه الدعوة قائمة. فهذا من هذا من نعمة الله وانه مهما كثر الشر واشتد العدا والخصوم للاسلام فان الله يقيض لهذا الدين من يقوم به وينصره - [00:33:52](#)

كما قال الشيخ حفظه الله الله ناصر دينه لكن الخوف ان لا نكون نحن لبنات هذا البناء المهم ان يسأل الانسان ربه ان يجعله بناء في امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:34:12](#)

ونعوذ بالله ان نكون لبنات هدم بعض الناس عيادا بالله يتصدر الدين باسم الدين يفسد الدين هذه مصيبة والله ما بعدها مصيبة ولا شد ولدا والامر ان يركب الدين لاجل الدنيا - [00:34:28](#)

هذا والله الاشد والاعظم يفسدون الدين باسم الوصول الى المناصب والكراسي الله سبحانه وتعالى يقيظ من شاء لحفظ دينه. شوفوا البخاري منخر تنك قرية صغيرة من وراء سمرقند يخرج الامام البخاري - [00:34:45](#)

يؤلف كتاب صحيح يجمع فيه احاديث رسول الله الصحيحة لا والامة كلها تقبل هذه الاحاديث بالاجماع من يتوقع ان الملك يذهب من العرب الى بني عثمان الا تترك فتصبح الخلاف بايديهم - [00:35:06](#)

الله يفعل ما يشاء سبحانه وتعالى واذا جاء المحدثون المغيرون لدين الله يجدد الله لهم من يبعث الله لهم يخلق الله لهم من يجدد السنة من جديد يعني مثلا لو نظرنا - [00:35:26](#)

بعلماء الخلافة العثمانية نجد ان هناك بين فترة وفترة يأتي في الاستالة من يلقب بشيخ الاسلام واذا به يظهر السنة ويحارب البدعة سواء كتب الله له النصر او لم يكتب لكن المهم انه يظهر ذلك - [00:35:43](#)

نجد هكذا في الازهر نجد ان هناك اناس يأتون ويدرسون الفلسفة والمنطق وو الى اخره فجأة يأتي شخص ها مثل العلامة الشيخ احمد شاكر رحمه الله وغيره يأتي واذا به يقف امام هذه الموجة التغريبية الشديدة حتى - [00:36:08](#)

تكادت ان اللغة العربية لا تدرس في مصر فيقف امام هذه الهجمة الشرسة وينهى عن تدريس اللهجة العامية ويصر على تدريس اللغة العربية هذا من حفظ دين الله عز وجل - [00:36:27](#)

في الهند يكاد الدين ان يندرس يقيظ الله له رجل العلامة صديق حسن الخال رحمه الله حتى يوصلوا الى سدة الحكم الحاكم من تأثره بوعظه وارشاده يتنازل عن الحكم له واذا به يحكم الكتاب والسنة بالهند. من يظن هذا - [00:36:42](#)

الله سبحانه وتعالى ناصر لدينه كيف شاء لكن الواجب على الانسان يدعو الله ليل ونهار ان يكون لبنة بناء في امة محمد صلى الله عليه وسلم ناشر للخبر وناشر للكتاب والسنة - [00:37:04](#)

ويكون ممن يصد الله عز وجل به عدوان المعتدين على الكتاب والسنة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ايكون حقا ذا الدليل وما اهتدي؟ خير القرون له محال داني - [00:37:19](#)

قال الشارح حفظه الله يقول الجهمية يقول للجميع نعم. يقول للجهمية نعم قال حفظه الله يقول للجهمية دليلكم هذا الذي بنيتم عليه عقيدتكم هل يكون حقا وقد غفل عنه السلف الصالح؟ هذا محال لا يمكن ان يكون حقا ولا يعرفه الصحابة والتابعون والقرون المفضلة - [00:37:40](#)

هذا محال ان يكون به حق ثم يجعله هؤلاء. فلما لم يعلمه سلف هذه سلف هذه الامة والقرون المفضلة دل على انه فطن وحادث ولا خير فيه. اذ لو كان خيرا لسبقونا اليه. وهذه قاعدة ان الخير - [00:38:06](#)

في مسائل الاعتقاد في مسائل العبادات في مسائل الاخلاق هو ما سبقنا اليه السلف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. وما لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اعتقاده - [00:38:23](#)

وعباداة وخلق لا يمكن ان يكون بعد ذلك يصير عبادة وخلق نعم هذا من المحال آا ايكون حقا ذا الدليل قلنا الدليل ايش اللي يسمونه الحدوث والامكان او دليل التركيب - [00:38:38](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وفقتموا للحق من باب وما اصل اليقين ومقعد ومقعد العرفان وهديتمونا للذي لم يهتدوا ابدا به وشدة الحرمان وشدة الحرمان احسن الله يتوجع رحمه الله - [00:38:56](#)

نعم احسن الله اليكم قال الشارح حفظه الله تعالى هل يحرم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه من هذا الحق الذي تزعمونه وتختصون به انتم هذا محال. فان القرون المفضلة هم افضل هذه الامة. علما وعملا من المتأخرين - [00:39:21](#)

وهذا عكس ما يقوله الضلال من ان طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم هذا باطل. بل طريقة السلف هي الاعلم والاحكم والاسلم اذ لا تكون السلامة الا مع العلم فهم الاعلم وهم الاسلم وهم الاحكم واما الخلف فمن اقتدى منهم بالسلف فهو على منهجهم - [00:39:41](#)

حكمه حكمهم ومن خالفهم فانه يكون بمعزل عن الحق والهدى شاء ام ابى. هكذا يقول بعض من الف في باب الاعتقاد من المناطق والاشاعرة يقولون طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم واتقن - [00:40:01](#)

غريب جدا الشيخ حفظه الله قال طريقة السلف هي الاعلم والاحكم والاسلم وسكت عن طريقة الخلف وانا اقول طريقة الخلف اجهل واشكل واظلم والله الذي لا اله الا هو قد قرأت كتب كثيرة من كتب هؤلاء القوم - [00:40:18](#)

سواء المناطق او الفلاسفة او الاشاعرة او الما تريديه والله يا اخوة تعجب كتاب في العقيدة مجلد ضخم في العقيدة تقرأ من اوله الى اخره لا تكاد تجد فيه اية واحدة - [00:40:47](#)

قالوا وقلنا ان قالوا كذا قلنا كذا لماذا خاطب من تظهر العقيدة لمن يقول له انا اخاطب الكفار. طيب النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاطب من خاطب المسلمين لما كان نزل القرآن مشركي قريش ايش كان دينهم؟ كفر الشرك ولا الاسلام - [00:41:02](#)

طيب يخاطبهم بالقرآن خاطبهم بالقرآن فمنهم من يفهم منهم من يصد ومنهم من لا يشبع اشكال والوان نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ودخلتموا للحق من باب وما دخلوه وعجبا لذا الخذلان - [00:41:24](#)

وسلكنتموا طرق الهدى والعلم وعجبا لذا البهتان قال الشارح حفظه الله لو كان الامر كذلك لكان السلف مخذولين. حيث انكم وفقتم للحق وهم قد حرموا منه. هذا هو الخذلان لان - [00:41:49](#)

فمن حرم العلم الصحيح فهو مخذول واذا رجعت الى كلام السلف وجدتهم يقولون قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم ولا

يقولون بعلم الكلام ولا بالقواعد المنطقية والجسم والعرب والجوهر التي هي مباني علم الكلام ليس في كلام السلف حرف واحد من هذا فدل على انه حادث وكل حادث لا - [00:42:05](#)

يوافق الكتاب والسنة فانه باطل ولهذا يقول الامام الشافعي رحمه الله في هؤلاء حكمي في اهل الكلام ان يطاف بهم في الاسواق. ويضرب بالجريد والنعال ويقال هذا جزاء من اعرض عن الكتاب والسنة - [00:42:28](#)

هذا حكم الامام الشافعي في هؤلاء انهم يقادون بحبال تجعل في رقابهم كالبهائم. ويطاف بهم في الاسواق ويظربون بالجريد قال نكارا لهم ويقال هذا جزاء من اعرض عن الكتاب والسنة واقبل على علم الكلام. بس يعترضون على الشافعي يقول خلاف الحرية - [00:42:45](#)

ها بعض بعض الناس وصل به الامر انه يقول الحرية فوق الدين اعوذ بالله والله يا اخوة خدعوا الناس بهذه الكلمة الحرية. ايش يعني حرية؟ حرية تمشي فاسخ امام الناس هذه حرية - [00:43:05](#)

هذي الحرية لا اله الا الله حرية انك تقول ما تشاء في اعراض الناس في اموال الناس لرب العالمين هذا معنى كلام هذا يفتخرون بعض والله انا لو ارى لو ارى كتاب - [00:43:21](#)

يفتخرون بمثل هذه الامور اقول كاتب لكن المصيبة انهم ينتسبون الى الدين ويركبون الدين للوصول الى المناصب ويقولون هذا الكلام يقولون في الغرب الرجل يقول من يشاء في الرئيس في بلادنا ما يستطيع ان يقول ما ليش هو قدوة لكم الغرب - [00:43:39](#) كيف هذا الكلام هذا كلام عجيب قلت لواحد منهم انت الان ترضى ان احد يتكلم في ابيك قال له ما ارضى قلت يا اخي الخليفة في شرعنا بمنزلة الاب قال لا انتم انا - [00:43:57](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله اعلم فهذه يا اخوان هذه الطريقة التي يسلكونها الطرق الغربية والشرقية في اي مسألة والله لا تأتي بالخير الخير كله كما قال الشافعي رحمه الله - [00:44:14](#)

وغيره كما قال الامام مالك وعليه معنى قول الامام الشافعي وابو حنيفة واحمد وقد قال الامام ما لك وهو يشير نحو الحجره يقول ما لم يكن يومئذ دينا فلن يكون اليوم دينا - [00:44:30](#)

الدين ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الدين ما يحدثه الناس ليس من دين الله وان لبسوه الف لباس هو من المغيرات من المتغيرات رأيتهم اليهود والنصارى كيف غيروا دين موسى - [00:44:47](#)

وعيسى هذا موجود في بعض ما ينتسب الى الاسلام غيروا دين محمد صلى الله عليه وسلم وسموه اسلما كتسمية اليهود والنصارى دين موسى وعيسى دينا هذا غلط عظيم نسأل الله ان يهدينا ويهدي ضال المسلم. نعم - [00:45:03](#)

احسن الله اليكم الله يرحمه نقف وسلكتم طرق الهدى نقف على هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه واياكم الله يبارك احد عنده سؤال الى دقيقتين الله يحفظكم الله يبارك فيكم يا رب تقبل منا ومنكم - [00:45:23](#)

امين يا رب تفضل هل سيارة؟ سيارة دابة له نعم يقول طبعاً لا بد تعرف ان الدعاء الركوب غير دعاء السفر بعض الناس يخلط بينهم ايوه نعم سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:45:50](#)